

هل الإمام في الإسلام مثل القسيس في النصرانية؟

كلمة إمام تعني من تقدم قومه بالصلة أو برعاية شؤونهم وقيادتهم، وهي ليست رتبة دينية محصورة في أشخاص معينين، ولا يوجد طبقية أو كهنوت في الإسلام، والدين للجميع، الناس سواسية كأسنان المشط أمام الله، فلا فرق بين عربي ولا أعمى إلا بالتقى والعمل الصالح، والأولى بإماماة الصلة هو الأكثر حفظاً والعارف بما يلزم معرفته من الأحكام المتعلقة بالصلة، ومهما حصل الإمام على احترام من المسلمين فإنه في كل الحالات لا يسمع لاعتراف ولا يغفر الذنوب كما هو الحال عند القسيس.

"اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" [170]. (التوبه:31).

والإسلام يؤكد على عصمة الأنبياء من الخطأ فيما يبلغون عن الله، ولا عصمة ولا وحي لقسيس أو قديس، ومن المحرم تماماً في الإسلام اللجوء لغير الله في الاستعانة والطلب حتى لو كان الطلب من الأنبياء أنفسهم، ففأقد الشيء لا يعطيه. كيف يطلب الإنسان من غيره العون وهو الذي لا يستطيع إعانة نفسه، والطلب من الله عز وجله مذلة. هل يعقل أن نساوي بين الملك وعامة شعبه بالطلب، فالعقل والمنطق يدحض هذه الفكرة تماماً. وإن الطلب من غير الله عبث مع الإيمان بوجود الله القادر على كل شيء، وهو شرك مناقض للإسلام وهو أعظم الذنوب.

قال الله تعالى على لسان الرسول:

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۝ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْخَيْرَ لَأَسْتَكْثِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ ۝ إِنَّمَا إِلَّا تَذَرِّرُ وَبَشِّرِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [171]. (الأعراف:188).

"فُلِّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّنْكَفِلٌ كُمْ يُوَحَّى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۝ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" [172]. (الكهف: 110).

"وَأَنَّ الْقَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" [173]. (الجن: 18).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/66>

Sunday 15th of February 2026 06:53:11 PM